العدد ٤ — ﴿ وأمرهم شورى بينهم — قرآن كريم ﴾ — السنة الاولى

الشورى

الشورى
جريدة سياسية أدبية عربية

قيمة الاشتراك
٧٥ قرشاً في القطر المصري
١٠٠ قرش في فلسطين والخارج
٥ دولارات في أميركا
٢٠ شلناً في البلاد الهندية

صاحبها ومحررها المسئول
محمد علي الطاهر

المراسلات — ترسل باسم صاحب الجريدة بالقاهرة
العنوان التلغرافي — الشورى بمصر
الوصولات — لا تعتمد ما لم تكن بتوقيع صاحب الجريدة

Esh-Shoura Newspaper
CAIRO, ETGYPT

القاهرة في يوم الخميس ١٦ محرم سنة ١٣٤٤ — جريدة سياسية تبحث في شؤون سورية (فلسطين سورية لبنان شرق الأردن) — ٦ يوليه سنة ١٩٢٥

ارتباك فرنسا الاستعمارية

للسياسة الاستعمارية في فرنسا أساليب عتيقة بالية لم تتغير منذ ظهر مبدأ الاستعمار في العالم ولا يمكن ان تتغير بعد الآن لأنها تحولت الى غرائز مع الزمن. واذا كانت هذه الاساليب قد نجحت معها في القرون المظلمة حينما كانت الشعوب تباع وتشرى كالانعام وكانت الامة الفرنسوية تساق الى الحروب سوق النعاج الى الذبح فانها قد أصبحت الآن من عوامل الخيبة والفشل والانقراض لأن الامة الفرنسوية لم تعد آله بيد أصحاب الاموال ولان الشعوب التي غلبت على امرها في الماضي بسبب انقسامها وجهلها وعدم تقديرها انعم الحرية والاستقلال قد استيقظت الآن من سباتها العميق وخلعت نير الذل عن عاتقها وقامت قومة واحدة تطالب حقها في الحياة.

وقد تعددت أسباب هذه النهضة التي نشاهد اليوم أثرها في مختلف شعوب الشرق ولا سيما الشعوب التي نكبت بحكم فرنسا أو حمايتها أو انتدابها. واهم هذه الاسباب أساليب الاستعمار الفرنسوي وسياسة الارهاق التي تجري فرنسا عليها في البلدان التي تمكنت من احتلالها، والمبادىء التي نشأت عن الحرب العظمى وأعلنتها الدول المستعمرة غير مرة قبل أن يبسم ثغر النصر لها ومفادها حق الشعوب في بت مصيرها، وما أسفرت عنه مشاكل الحرب وما بعد الحرب من اشتداد الضائقة المالية وانتشار المبادىء الاشتراكية في العالم

ولو اتعظ المستعمرون الفرنسويون بشيء من عظات التاريخ لدرأوا كثيراً من المسائل التي ثارت في وجوههم وانذرتهم بشر مستطير ولكنهم واصلوا بعد الحرب السياسة التي كانوا ينهجونها قبلها ولم يشاؤوا أن يميزوا بين الشعوب التي القت الاقدار حكمها بين أيديهم فأرادوا أن يعاملوا سكان الرور والرين معاملة سكان مدغشكر ونظروا الى أهل سورية ولبنان نظرتهم الى اهل الكونغو ولم يروا في زعيم الريف غير زعيم عصابة من قطاع الطرق!

أما معاملة الفرنسويين لمستعمراتهم القديمة في أفريقية الشمالية فحدث عنها ولا حرج:

استهلوا عملهم فيها بالقضاء على لغة البلاد وانتزاع الارض من أيدي أصحابها لتوزيعها على المستعمرين ومقاومة نشر العلم والعرفان في ربوعها. وقد أصبح ابن الجزائر اليوم في حالة لا تطاق من جهله كل شيء حتى لغة قومه. وقد اتفق لنا أن قابلنا بعضاً من الجنود والضباط الجزائريين فكنا اذا سألنا الواحد منهم «أنت عربي» أجاب «وي أنا عرب» واذا سألناه «هل أنت مسلم» أجاب «وي أنا موزلمان والحمد لله».

والذين يعرفون ما يعانيه سكان الجزائر وتونس من الضيق والضنك والفقر والارهاق يدركون ان السياسة التي تجري فرنسا عليها في هاتين المستعمرتين ستؤدي عاجلا أو آجلا الى انفجار لا يبقي ولا يذر.

ولم يقف الجشع بفرنسا عند هذا الاكتفاء بمستعمراتها المترامية الاطراف فعمدت الى زيادتها بعد الحرب وتمكنت من احتلال سورية ولبنان باسم الانتداب ثم وجهت أنظارها الى المغرب الاقصى راجية توسيع أملاكها على حساب الريفيين. وقد صدمها الامير ابن عبد الكريم الصدمة المعروفة وأثبت لها ان قوة الحق فوق كل قوة في العالم اذا كان وراءه من يطالب به بعزم واقدام.

ولم تعتبر سياسة الاستعمار بما صادفته في المغرب الاقصى من الصعوبات العظيمة التي تنذرها بأعظم نكبة داخلية في تاريخها لأن الاكثرية المطلقة من الشعب الفرنسوي تعارض هذه الحرب الاستعمارية معارضة شديدة رأينا آثارها فيما يبذله المتطرفون من المساعي العظيمة لحمل الجنود والبحارة الفرنسويين على التمرد والعصيان، وفي الخطة التي نهجها الاشتراكيون مع وزارة بنلفه التي ألقوا عليها تبعة مواصلة الحرب. وهذه أول مرة في تاريخ فرنسا قام فيها فريق من الفرنسويين يؤيد خصماً رفع سلاحه في وجه الجنود الفرنسوية. ولو عقلت حكومة باريس لاتعظت بهذا الحادث الوحيد في بابه واقتنعت بأن الاستمرار على السياسة القديمة يؤدي الى انتقاض عام عليها قد يشترك به فريق من شعبها.

ولكن حمى الاستعمار كثيراً ما تضيع رشد المستعمرين. وهذا ما جرى لرجال الاستعمار الفرنسويين أخيراً. فلم يكفهم ما يعانون في المغرب الاقصى وسائر مستعمراتهم الافريقية من المشاكل بل عمدوا الى إثارة الفتن في سورية بسوء سياستهم. فبعدما انتزعوا أموالها ونهبوا آثارها أرادوا أن يطأوا عزة شعبها بأقدامهم وكانت خطتهم الاخيرة في جبل حوران أول خطوة كبيرة خطوها في سبيل هذه الغاية. فان هذا الجبل المشهور بالشمم والانفة والاباء رأى الحكومة التي احتلته باسم الحضارة تعهد بادارة شؤونه الى بعض زعانف الفرنسويين ككاربيه السابق الذي اشتهر أمره، وتلقى بالرضى الاتفاق الذي عقدته مع بعض زعمائه ووافقت فيه على أن تكون حكومة الجبل حكومة وطنية يرئسها أحد زعمائه. ولما طالب سكانه بتنفيذ هذا الاتفاق وتغيير الحاكم الذي اشتهر بسوء سيرته غضب رجال الاستعمار غضبة شديدة وقبضوا على الذين تقدموا اليهم بهذا الطلب فأرسلوهم الى المنفى. ثم أرادوا أن يتبعوا بهم بعض الزعماء الذين لم يتمكنوا من القبض عليهم كسلطان باشا الاطرش. فلما عصا أمرهم أرسلوا اليه طياراتهم وقذفوا على سكان السويداء الاطنان الكثيرة من الديناميت التي ورد ذكرها في بلاغهم الرسمي فقتلوا النساء والاطفال وهدموا المنازل على من فيها. فثارت ثائرة الجبل وقام سكانه الاشداء قومة واحدة لدرء هذا الاعتداء الفظيع على النساء والاطفال وغيرهم من الابرياء وهاجموا مخافر الفرنسويين وقطعوا السكة الحديدية بين دمشق ودرعا وفتكوا بالقوات التي أرسلت لتأديبهم

وقد أعان سلطان باشا الاطرش نفسه حاكماً لجبل حوران وأخذ على عاتقه محاربة الفرنسويين فأقبل عليه السكان من كل صوب وانضموا الى رجاله دفاعاً عن كرامتهم ورغبة في تحرير بلادهم.

ولا تزال هذه الحرب التي أثارها غرور المستعمرين في دورها الاول وسنرى ما يكون من أمرها في الاسابيع المقبلة لان ظواهر الحال تدل على انها ستكون شديدة وطويلة الاجل وسيكون لحركة جبل الدروز بعد حركة الريف تأثير عظيم في فرنسا. فيشتد ساعد المعارضين لسياسة الاستعمار ويدرك الشعب الفرنسوي قاطبة ان حكومته تسوقه الى حرب عامة في الشرق قد تؤثر في وحدته القومية وحالته السياسية والاجتماعية فيعمد الى توقيفها عند حدها اذا شاء درءاً للاخطار المحدقة به الآن من الداخل والخارج. وهذا خير ما نرجوه لمصلحة فرنسا والعالم كله

حديثان للامير

قرأنا في بريد سورية حديثين للامير عبد الله أمير شرق الاردن فيهما من التناقض العجيب العجاب. أحدهما نشرته رصيفتنا «ألف باء» بعنوان «الامير يتنفس الصعداء» جاء فيه قوله: «ولا اكتمك انني ما خلقت لكي أكون ملكا أتبوأ عرش السلطنة وأتقلد صولجان الامارة وأخنع لتكاليف الملك الباهظة التي أقضت مضجعي وبلبلت أفكاري وانما خلقت رجلا قوي الشكيمة .. مرهوب الجانب .. أبي النفس .. لا تطيب لي الحياة إلا في ميادين القتال .. لا تستخفني مظاهر العظمة الفارغة .. ولا تبهظني اعباء السؤدد أو بالحري لقد نشأت فوضويا .. لا اغضي على قذى ولا أعترف بسيطرة أحد علي .. الخ»

والثاني ما روته الصحف من نصحه لسماحة رئيس المجلس الاسلامي الاعلى في فلسطين وحضرة رئيس الجمعية الاسلامية المسيحية ومن حضر الحديث في عمان بأن «يقلعوا عن السياسة السلبية ويخلدوا الى سياسة التعاون مع الحكومة المنتدبة .. الخ»

أليس في هذين الحديثين الصادرين عن فم واحد ومن قلب واحد في اسبوع واحد، عجب عجاب!؟

المنهاج

مجلة علمية سياسية اجتماعية شهرية (موقتا) يصدرها في القاهرة الاستاذ الفاضل أبو اسحاق الشيخ ابراهيم طفيش. اشتراكها السنوي جنيه في خارج القطر المصري وثمانون قرشا في داخله، وسنتها عشرة أشهر.

جاءنا الجزء الاول من هذه المجلة فتصفحناه فألفيناه محتويا على مباحث ممتعة منها مقال في الامامة وآخر في ضرورة الدين للسعادة والنظام وآخر في القرآن الكريم وترجمته، وبحث في ماذا يراد بالاسلام والمسلمين ومحاضرة في الاتحاد والتعاون، وغير ذلك مما نحث القراء على مطالعته. سائلين للمجلة النجاح ولصاحبها الفاضل التوفيق في هذا العمل النافع.

همو في ديارهم

(كاتب هذا المقال شاب عربي فلسطيني رحل الى بلاد الانكليز منذ شهرين سائحاً، وكان قد وعدنا بأن يحدث قراء الشورى بنبذة مما يراه في رحلته، وقد أنجز)

ليس لديه وقت لمحادثتك، فتراه سائراً بسرعة عظيمة ينهب الارض نهباً. واذا طلبت اليه أن يرشدك الى محل ما، يقف أمامك — مهما كانت رتبته العلمية أو مركزه الاجتماعي — كما يقف الجندي أمام قائده مصغياً لجميع ما تقول فيجيبك بكل بشاشة عن المحل الذي تريده ولا يهدأ له بال إلا إذا علم بأنك قد وعيت ما قال وكثيراً ما يتعقبك ويسير وراءك ليعلم هل اهتديت الى ما تريد أم لا. فان ضللت بادأك الحديث بلطف وأرشدك الى ما تريد بنفسه وإن هو تحدث اليك يبدأ كلامه بالرجاء الحار وينهيه بالشكر الجزيل.

وإن طلبت الى الشرطي منهم أن يرشدك الى محل ما، وكان مأموراً بملاحظة سير العجلات والسيارات عند مفرق الطرق، فكثيراً ما يوقفها جميعا باشارة بسيطة يصدرها بيده ليصغي الى قولك ويجيبك بكل تؤدة وهدوء الى ما تطلب ثم يعود الى عمله.

واذا جلست تحادثه رأيته يخوض الحديث معك فتعلم منه انه واقف تمام الوقوف على جميع ما يحيط به، تراه يعلم تاريخ بلاده وتاريخ عظمائه ويحفظ لهم في أعماق قلبه وبين طيات صدره أجمل الذكر وأحسن الثناء، تراه يعلم جغرافية وطنه وجميع أحواله وحوادثه الطبيعية مع تعليلها تعليلا علميا، يستوي — عندهم — في ذلك الجنس اللطيف والجنس الخشن، الشاب منهم والكهل

وإن أخذتم في الحديث — والحديث شجون — ووصلتم الى غير بلاده ووددت أن تتحدث اليه عن وطنك فتراه ليس فقط جاهلا بحالته بل ان الفكرة المتمركزة في دماغه بشأنه فكرة مغلوطة لا تطابق الواقع ولا بوجه من الوجوه أو بحال من الاحوال.

يسألك عن اسم مليكك ويرجو منك لو تتحدث اليه عن تلك القبائل الضاربة المعروفة باسم (مسلم) وعن كيفية سكناك البادية ورعيك الابل والغنم فيها إن أعلمته بأنك عربي!

فتراه يعتقد أن الاتراك قوم لا هم لهم الا القتل والحرب، وان الهند منبع الوحشية ومصدر الهمجية، وان بريطانيا لم تذهب للشرق الا لتمدينه، وانها تود من صميم فؤادها ان ترحل عن ممتلكاتها وتعطيها استقلالها بعد أن تتمكن من الحضارة والرقي ويأتيك باستقلال مصر مثالا!!

وإن تحدثت اليه بما حل باخوانك الفلسطينيين من ظلم وغدر، ومن جعل بلادهم وطنا قوميا لليهود تراه قد احتدم غيظا واستشاط غضبا، ورثى لحالهم، وأظهر لك بغضه الفطري لليهود، فيطلب منك أن تزيده في الحديث ويود لو يجتهد الفلسطينيون بافهام البريطانيين حقيقة حالهم

وان ذهبت الى دور السينما فترى معظم ما يعرض للحاضرين عن الشرق رسوما لا صحة لها الا في مخيلة واضعيها، فتظهر لك أن الشرق وسكانه أناس متوحشون لا يعرفون للجميل معنى، وان حالتهم ليست الا حالة الانسان في عصوره المظلمة، ثم يظهر لك الاوروبي معهم في مظهر الرحيم بهم الشفوق على حالتهم المتكبد المشاق الجسيمة والمتاعب العظيمة في سبيل تمدينهم ورقيهم!..

أيام العمل عندهم ستة تعرف باسم أيام الاسبوع وأما يوم الاحد فهو يوم الله ويوم الراحة معاً فترى الطرق والشوارع خالية الا من الذاهبين للكنائس أو الراحلين للنزهة وترويح النفس. وان زرت مدارسهم رأيتها تبث في طلابها روحا عالية وتجتهد في تنمية قواهم العقلية والادبية والدينية والجسدية على السواء.

فلكل منها كنيسة تبعث للصدر انشراحا في موقعها وجمالها، ومكتبة ضخمة، ومعرض للرسوم والاعمال اليدوية وجمع الحشرات وتجفيف النباتات وحفظ الآثار، ومصنع لبعض الصناعات ومختبر لتدريس العلوم الطبيعية على اختلاف أنواعها، وكل ما من شأنه أن يبعث في الطالب روح العمل والنشاط وينمي ملاحظته ويربي حواسه

ولها محل متسع للالعاب الرياضية على اختلاف أنواعها وفيه أيضا يمرنون طلابهم على التمارين الجندية، فترى البنادق والرماح والآلات اللازمة لجميع ذلك وفي بعضها رشاش ومدفع. ولكل صف مكتبته وآلاته الموسيقية وهو مزين كالقاعات برسوم عظماء رجالهم وملوكهم السابقين والحاليين

وتراهم قد نحتوا اسماء طلاب مدرستهم الذين خاضوا غمار الحرب العامة وماتوا في سبيل أوطانهم، فيقرأها الزائر والطالب وبذلك يخلدون ذكراهم أبد الدهر

وأما عن جامعاتهم فلا تسل فهي مهد رجالهم العظام ومنبع عظمتهم ومصدر مجدهم وسؤددهم.

* * *

أيها القارىء الكريم! هذه صفحة من صفحات الشعب الانكليزي في وطنه وأنت أعلم مني بصفحاته في ديارك..

كمبريدج ١٧ تموز «عربي»

السعوديون في مكة

أعلنت حكومة السلطان ابن سعود أن على كل قادم من جدة بأي طريق كان أن يعلم حكومة مكة بقدومه وهو آمن، ومن جاءها مستتراً ناله العقاب.

* * *

تبين أن انسحاب الوهابيين من جوار جدة كان لقضاء فريضة الحج

مسألة الموصل

انتهت لجنة التحقيق التي أوفدتها جمعية الامم لدرس مسألة الموصل وتسوية الخلاف القائم بشأنها بين تركيا والعراق من اعداد التقرير الذي وضعته عن نتيجة أعمالها. وسينشر هذا التقرير الذي جاء في ١٥٠ صفحة من القطع الكبير في خلال الاسبوعين القادمين على ما روته التلغرافات الاخيرة. والظاهر ان اللجنة لم تبت مسألة الحدود في تقريرها هذا بل تركت ذلك لمجلس جمعية الامم واكتفت بابداء آراء عامة يمكنه الاسترشاد بها في اجتماعه المقبل الذي يتناول فيه درس هذه المسألة على الغالب. ولم نكن ننتظر غير هذه النتيجة من لجنة دولية مضطرة بحكم تأليفها الى الاسترشاد بالاعتبارات السياسية فيما تتخذه من القرارات. فقد رأت ان حكمها في خلاف بين دولتين لكل منهما حجج تدلي بها، أهمها الجيوش الكثيرة المنتشرة في تلك الجهات، قد يؤدي الى احداهما، ففضلت التنصل من تبعة هذه الاساءة وألقتها على عاتق جمعية الامم

والمسألة في حد ذاتها لا تحتاج الى كثير من التفكير لمعرفة الفريق المحق في طلبه. فان الموصل أعرق في عربيتها من أنقرة في تركيتها. وهذه حقيقة لا تقبل الجدال. ثم ان الاراضي المختلف عليها شمالي الموصل وجنوبيها تسكنها اكثرية ساحقة من العرب والكرد. أما الترك فيها فيقل عددهم عن عشر عدد السكان. وقد كانت حجة حكومة انقرة في المطالبة بقسم من البلاد الواقعة شمالي الموصل ان فيها أكثرية من الكرد، ولكن هذه الحجة أصبحت الآن أوهى من خيط العنكبوت بعد ما أظهر الكرد القاطنون في الاناضول نفسه رغبتهم في الاستقلال عن تركيا.

ولا ندري كيف يستطيع مجلس جمعية الامم أن يبت في مسألة الحدود مادامت الاعتبارات السياسية مقدمة في نظره على كل اعتبار آخر. ويغلب على ظننا ان انجلترا تريد أن تساوم ببقاع من أرض العراق لتحقيق أغراض خاصة بها، فاذا ما حققت هذه الاغراض أمكنها الاتفاق مع حكومة انقرة على حساب حكومة العراق. ولكن الشعب العراقي الناهض الذي لا تخفى عليه دقائق هذه السياسة سيعرف كيف يدرأ عواقبها عنه وكيف يتخلص من شرها

وقد كنا نرجو أن تراعي حكومة انقرة مصالح جارتها العراق الشرقية الفتية فلا تعرضها لاطماع الطامعين الذين يعملون دائماً على احراج مركزها لاقناعها بأنها لا تستطيع أن تستغني عنهم، وانه لا بد لها من تجديد الاتفاق الذي اكرهوها على عقده معهم لمدة تنتهي بعد عامين، اذا شاءت الاحتفاظ بسلامة املاكها.

ولو ان الترك خففوا من مطامعهم ولم يقيموا في سبيل العراق مشاكل تدفعها الى البقاء في حضن الانجليز لسهل الاتفاق بين الفريقين على ما يرضيها ويصون مصالح كل منهما. فعسى أن تدرك حكومة انقرة هذه الحقيقة وأن تعمل بما توحيه اليها مصلحة الشرق في هذه المسألة وغيرها. وقد قال العامة في امثالهم: «جارك القريب خير من اخيك البعيد». والعراق جارة لتركيا تربطها بها روابط كثيرة وثيقة العرى ستنمو حتما مع الزمن. أما انجلترا فيعرف الترك من هي!!